

# أيُخبرني الله مسبقاً ماذا ينبغي أن أفعل؟

... أنا لست متأكداً من خطته لي.

لا شك أنك قد قبلت المسيح مخلصاً شخصياً لك. وأنك قد أصبحت الآن تدرك أن الله لديه فعلاً خطة لحياتك. وأنا متأكد من أنك ترغب في السير وفقاً لمشيئته.

ولكن ربما تجول بخاطرك أسئلة عن علاقتك الآن بخطة الله، وربما لا تكون متأكداً من أنك جزء منها ومن أن الله يريد أن يتحدث معك عنها.

في هذا الدرس، ستكتشف موقفك في الوقت الحاضر من جهة خطة الله، وستعرف العديد من الأسباب التي يجعلك واثقاً من أن الله يريد أن يتكلم معك. كما ستتعلم أيضاً عن وعود الله وتديبراته لكي يرشدك نحو إتمام خطته لك.



في هذا الدرس:

أنت دخلت بالفعل في خطة الله

الله يريدك أن تتبع خطته

الله يريد أن يعلن خطته

يساعدك هذا الدرس على:

الثقة في علاقتك الحاضرة بخطبة الله.

شرح السبب الذي يريدك الله من أجله أن تستمر في اتباع خطته

تقديم الأسباب التي تجعل بإمكانك التأكد من أن الله سيعلن خطته لك.

## أنت دخلت بالفعل في خطة الله

**الهدف 1.** صِفْ علاقتك الحاضرة بخطة الله مبيّناً كيف بدأت.

باعتبارك مؤمناً، فإن لك ثقة بأنك قد قبلت المسيح وصرت ابناً لله. وهذه هي نفس الثقة التي تحتاجها لكي تفهم كيف أعلنت مشيئة الله وخطته لك. دعنا نستعرض اختبارك الخاص وقبولك للمسيح، فهذا سيساعدك على تنمية هذه الثقة. فمع أن اختبارك كان شخصياً ومتميزاً عن اختبارات غيرك من المؤمنين، إلا أن هناك عدة نقاط جوهرية مشتركة لدى جميع الذين يقبلون المسيح.

### أنت آمنت بال المسيح

لم يكن اختبارك الخاص بقبول المسيح من باب المصادفات العارضة. هذه العلاقة العظيمة لم تأتِ بطريق الصدفة. لا يوجد من نال الخلاص بهذا الشكل. لكن بطريقة أو بأخرى أبلغك الله بخطته بشكل عام، وأيضاً بشكل خاص يتعلق بك أنت شخصياً. لكن اتصال الله بك في حد ذاته لم يكن هو خلاصك، إنما تحقق الخلاص عندما أطعت.

الطاعة – وليس العمل الخارجي – هي العنصر الجوهرى. يوجد عنصر واحد مشترك في التوجيهات التي يعطيها الكتاب المقدس لأجل الخلاص، وهذا العنصر هو «الإيمان». الطاعة المطلوبة دائماً تتمثل في حتمية أن نؤمن.

لاحظ – على سبيل المثال – كيف أجاب بولس وسيلا سجانهم في فيلبي عندما سأله: «ماذا ينبغي أن أفعل لكي

أخلص»؟ (أعمال 16: 30). لقد تضمن جوابهما أبسط توصية ممكنة عن الخلاص : «آمن بالرب يسوع المسيح، فتخلص ...» (أعمال 16: 31). لقد كان على السجّان أن يطيع هذه الوصية الخاصة بأن يؤمن باليسوع.

وكذلك كان دخول المسيح إلى قلبك نتيجة لطاعتك.



**تمرين**



1. اقرأ الآيات المشار إليها أدناه ثم ضع دائرة حول رمز كل شاهد كتابي يخبرنا عن شخص استجابة الطاعة، وذلك بأن آمن باليسوع:

أ. مرقس 15: 13

ب. لوقا 1: 45

ج. يوحنا 17: 8

د. أعمال 18: 8

2. اشرح كيف أن الخلاص ينتج عن الطاعة.

**أنت أطعت كلمة الله**

عندما أصبحت مؤمنا، كان هذا بسبب طاعتك لكلمة الله، أي الكتاب المقدس. فالكتاب المقدس هو المصدر الذي نتعلم منه عن شخص الله، وعن قداسته، وعن ابنه – يسوع المسيح. ومن الكتاب المقدس، نعرف أن المسيح جاء إلى العالم ومات وقام، وأنه يغفر الخطايا. وبعبارة أخرى، فقبولك للرب يسوع المسيح كان بسبب طاعتك لمشيئة الله المعلنة في الكتاب

المقدس. وقد عرفت عن مشيئة الله ما كان ي끼ي لجعلك تطيع الله وتصبح ابنًا له.

### أنت أطعت الروح القدس

في نفس الوقت، أنت تواجهت مع الحقائق التي تعلمها كلمة الله. واحتيرت تبكيتاً داخلياً وقناعة عميقه. أنت لم تتعلم فقط عن حقيقة قيامة المسيح، بل اقتنعت فعلياً بأن المسيح قد قام وبأنه حي. وهذا التبكيت والإقناع حدث عن طريق عمل الروح القدس في اختيارك إلى الحق. وقد أطعته واستجبت لعمله هذا فيك.

أنت إذن أطعت الكلمة والروح أيضاً. والنتيجة هي أنك أصبحت ابنًا لله. إن خطة الله لك لا تبدأ في المستقبل، لكنها بدأت بالفعل حين قبلك الله ابنًا له. لقد استطاع أن يبلغك بخطته لك حتى حين كنت منفصلاً عنه. وكابن له الآن، بإمكانك أن تتيقين أنه سيستمر في التحدث إليك.



تمرين



3. اكتب جملتين أو ثلاث في دفترك لشرح علاقتك الحاضرة بخطبة الله، والكيفية التي صرت بها جزءاً من تلك اللحظة.

### الله يريدك أن تتبع خطته

الهدف 2. اذكر ثلاثة أسباب يريدك الله من أجلها أن تستمر في اتباع خطته.

كأولاد الله، فهو يريدنا أن نطيعه. وهذه هي الطريقة التي تتبع بها خطته. في كل أجزاء الكتاب المقدس، يتكرر هذا

المطلب مرة بعد مرة (انظر مثلاً تثنية 27: 1؛ 1 صموئيل 12: 14؛ متى 19: 17). الفكرة الأساسية التي يدور حولها المزمور 119 هي العلاقة الوثيقة بين المحبة لناموس الله وكلمته وبين إطاعتها (انظر مثلاً الأعداد 47، 97، 167). بالإضافة إلى ذلك، فاليسوع يعتبر الطاعة أهم طريقة يمكننا أن نعبر بها عن المحبة (يوحنا 14: 15).

### طاعتكم الله تجلب البركة

أحد أهم الأسباب التي يريدها الله لأجلها أن نطيعه هو أن هذه الطاعة تجلب بركته على حياتنا.

لقد عانى بنو إسرائيل الكثير من الصعوبات عندما كانوا عبيداً في مصر، ولكن الله أخر جهم منها. كان عليهم أن يطوفوا في البرية طوال حياة جيل كامل.



### تمرين



.4. اقرأ الوعد المذهل الذي أعطاه الله لشعبه في خروج 15: 26، ثم أجب في دفترك عن السؤالين التاليين:

أ. ما الذي طلبه الله من الشعب؟

ب. ما الذي وعد الله به الشعب إن أطاعوا؟

يخبرنا المزمور الأول عن الرجل الذي يجد «في ناموس رب مسرته» (العدد 2). هذا الرجل ينال بركات كثيرة، وحياته تشبه شجرة مثمرة ورقها لا يذبل، وكل ما يصنعه ينجح.

هناك آيات أخرى أيضاً تصف البركات التي ننالها عندما نطيع مشيئة الله. ففي «الموعظة على الجبل» (متى 5-7). يعد المسيح بالسعادة للذين يتشبهون بصفاته كأنقياء القلب والرحماء وصانعي سلام. في رومية 2: 7، يعلن الرسول أن الذين يستمرون بصبر في العمل الصالح سينالون الحياة الأبدية.

### **طاعتكم الله بنبي ملكته**

كثيراً ما يعتمد نمو ملكتوت الله على طاعتنا. ونحن ندرك هذه الحقيقة على الفور عندما نتأمل في كلمات الصلاة التي علّمها رب يسوع لتلاميذه لكي يصلوها لله: «ليأت ملكتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض» (متى 6: 10). إن طاعتنا ضرورية لامتداد ملكتوت الله.

نقرأ في الكتاب المقدس عن مواقف فيها أطاع الناس خطوة الله **فبنبي ملكته**، ونقرأ أيضاً عن مواقف أخرى بدا فيها أن معصية **أولاد الله** أعادت خطته!

ففي جنة عدن – على سبيل المثال – أكل آدم من ثمر شجرة معرفة الخير والشر (تكوين 3: 6). فهل بوركت خليقة الله أم لعنت بسبب ما فعله آدم؟ قبل أن يأكل منها، كان السلام يعم كل مكان. ولا نقرأ عن حيوانات متوحشة ولا حتى أشواك. وكان آدم فرصة لأن يملأ بنسله أرضاً ملؤها سلام. لكن انظر ما حدث حين عصى:

تشوّهت صورة الله في آدم، وببدأ يلقي اللوم على زوجته، ويختبئ من الله، ثم لعنت الأرض التي خلقها الله. وشملت هذه اللعنة ما على الأرض من بشر وحيوانات. وهكذا أثر العصيان على الملكتوت الذي خلقه الله (تكوين 3: 19-8).

وكما أثرت معصية آدم على الملائكة تأثيراً سلبياً رهيباً، فإن الطاعة الكاملة للمسيح تؤثر على الملائكة تأثيراً إيجابياً. وفي الواقع، فقد أثر كل من آدم والمسيح على الملائكة الأرضي بأسره. فقد أدى عمل كل منهما إلى نتائج باللغة التأثير. ففي آدم، لعنت الخليقة كلها. وفي المسيح، افتديت الخليقة كلها.



**تمرين**



5. اقرأ رومية 5: 15-21، ثم اكتب كلاً من النتائج التالية تحت اسم الشخص الذي أدى إليها:

- أ. غفران مقدم للجميع
- ب. بداية سيادة الموت
- ج. تحرر البشرية
- د. منح الحياة
- هـ. إعلان الدينونة على الجميع

2. معصية آدم

1. طاعة المسيح

.....

.....

.....

.....

هناك آخرون أيضاً أثروا في ملائكة الله. فمثلاً، نقرأ في الكتاب المقدس عن إبراهيم وموسى ويشوع وداود وإيليا. لقد كان لجميعهم تأثير عظيم على ملائكة الله، وذلك من خلال طاعتهم.

### طاعتك لله يجعله يسرّ بك

إن الله يرغبه في أن يطيعه أولاده. وذلك لأجل بركتهم ولامتداد ملوكته. ولكن بصورة شخصية أيضاً، يسر الله نتيجة لطاعتهم إياه.

لم يطلب المسيح أن يعمل إرادته الشخصية بل إرادة الآب. وقد شهد بأنه لم يعمل سوى الأشياء التي ترضي الآب (يوحنا 8: 29). وبطاعته، صور العلاقة بين الآب والابن أكمل تصويراً.

ما أعظم السرور الذي كان لدى الله حين رأى ابنه الوحد يطيعه طاعة كاملة! لاحظ في متى 3: 17 و 17: 5 كيف كانت استجابته لحياة الطاعة التي عاشها ابنه. قد تكلم بالفعل من السماء قائلاً إنه سُرّ به. وأنت أيضاً كابن له – يمكنك أن تسرّه بطاعتك.



تمرين



6. دون في دفترك ثلاثة أسباب يجعل الله يريدك أن تستمر في اتباع خطته (أي تستمر في إطاعته).

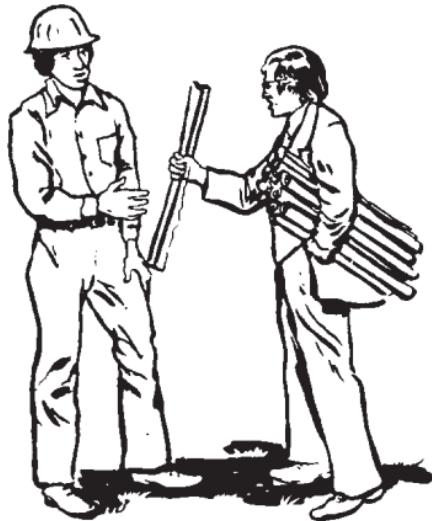
### الله يريد أن يعلن خطته

الهدف 3. قدم دليلاً على أن الله يريد أن يعلن خطته لك.

إن كان باستطاعة الله أن يخبرنا عن إرادته قبل أن نصبح أبناء له، وإن كان يُسرّ بأن يطيعه أولاده، أفلا يعلن إرادته لنا الآن حتى يمكننا أن نطيعها؟

بعض الناس يتعاملون مع الله وكأن عليهم أن يقنعواه بأن يعلن إرادته لهم، فهم يجاهدون في الصلاة، وتتعقد حياتهم بينما يحاولون معرفة إرادة الله. فهل حقاً هذه هي الصورة التي يرينا إياها الكتاب المقدس؟

تأمل في الأمثل التي علمها المسيح عن مسؤولية الإنسان، كالمثلين الواردتين في متى 25: 30-42 ولوقا 12: 42-48 لا يوجد في أي مثل ما يشير إلى أن الإنسان سيجد صعوبة في معرفة ما يريد الله أن يعمل. فالله يريد أن يعلن خطته! ولكن ما هي الحقائق التي ترينا أن هذا هو ما يريد؟



### لقد وعد بأن يقودك

نحن نعلم أن الله يريد أن يعلن إرادته لنا لأنه وعد أن يقودنا، وهو لن يتركنا بدون إرشاد.

عندما كان المسيح على الأرض. لم يجد التلاميذ صعوبة في معرفة إرادته. فببساطة، أخبرهم بإرادته. وقد أرسل لهم

للهادفة في الوقت والمكان الذي أرادهم أن يشهدوا فيه. وعندما أطعم الخمسة آلاف بخمسة أرغفة وسمكتين أخبرهم بالتحديد بكيفية تقديم الطعام للجموع (لوقا 9: 14).

والتلاميذ لم يتعلموا فقط من ما قاله المسيح، بل أيضاً من مثاله. كانوا يرافقونه في خدمته أينما ذهب، وبهذه الطريقة عرفوا إرادته.

لكن المسيح كان يعلم بأنه لن يظل دائماً معهم بالطريقة التي اعتادوا عليها. فكيف صار بإمكانهم أن يعرفوا إرادته بعد أن عاد إلى السماء. هل اضطربوا عندما حدث ذلك؟ وكيف واصل إخبارهم عن إرادته؟

في يوحنا 14-16 يخبرنا يوحنا بأن المسيح تحدث إلى تلاميذه بقصد إعدادهم لوقت رحيله عنهم، وأخبرهم بما كان سيفعله (أي أنه سيعد مكاناً لهم). وطلب منهم أيضاً أن لا يحزنوا بسبب رحيله، بل قال لهم إن عودته إلى السماء هي خير لهم. فالروح القدس وهو السبيل لفهم مشيئة الله – ولم يكن ليأتيهم إلا عند رحيل المسيح عنهم (يوحنا 16: 7).

في ثلاثة أصحاحات فقط (يوحنا 14، 15، 16) نرى تأكييدات كثيرة أعطاها المسيح لتلاميذه بشأن عدم تركه إياهم يتامى. وفي التمرتين التالي، سنعرض لبعض منها.





## تمرين



7. وصف الرب يسوع عمل الروح القدس وطبيعته في الآيات المشار إليها أدناه. صل كل وصف على اليمين بالشاهد الكتابي المرتبط به على اليسار. ضع الرقم المناسب في الفراغ المناسب.

- |                |                                   |
|----------------|-----------------------------------|
| 1. يوحنا 14:16 | ..... أ. يعلمهم.                  |
| 2. يوحنا 14:17 | ..... ب. يمجّد المسيح.            |
| 3. يوحنا 14:26 | ..... ج. يمكن معهم إلى الأبد.     |
| 4. يوحنا 16:13 | ..... د. يذكّرهم بكل ما قاله لهم  |
| 5. يوحنا 16:14 | ..... ..... المسيح.               |
|                | ..... ه. يخبرهم بأمور آتية.       |
|                | ..... و. يأخذ مما للمسيح ويخبرهم. |
|                | ..... ز. يكون فيهم.               |

تأمل في هذه الموعيد وفي مدى وضوحاها. إن الله «يريد» بالفعل أن يعلن إرادته.

## لقد رتب لأن يقودك

ما هو إذن التدبير الذي أعدّه الله لقيادتك؟ وهل تخص الموعيد التي درسناها لتونا المستقبل فقط، أم أنها قد تمت بالفعل؟ نقرأ في الأصحاح الثاني من أعمال الرسل عن حلول الروح القدس كما وعد المسيح. فقد صعد المسيح بالفعل إلى السماء، وقد طلب بالفعل من الآب أن يرسل الروح القدس. وحصلت الكنيسة بالفعل على مما كانت قد وعدت به.

ولكن سفر الأعمال لا يذكر فقط إتمام وعد المسيح بإرسال الروح للتلاميذه، بل يذكر أيضاً أن هذا التدبير المتعلق بقيادتهم كان كافياً. وفي الحقيقة إنهم استطاعوا أن يخدموا الله بعد مجيء الروح القدس أكثر مما كانوا يخدمونه حين كان المسيح معهم على الأرض. إن ذهابه عنهم كان لفائدة لهم تماماً كما كان قد وعد.

وهكذا، فالكتاب المقدس يخبرنا بأن إرسال الروح القدس هو ما رتبه المسيح لقيادتنا إلى معرفة إرادة الله. وأكثر من هذا، فإن الكتاب المقدس يعطينا أمثلة معينة عن كيفية عمل الروح القدس، ويعطينا أيضاً الإرشادات عن كيفية تعاوننا مع عمله.

### • الروح يصلي

بينما تبحث في السؤال: «أيُخبرني الله مسبقاً ماذا ينبغي أن أفعل؟» ربما تكون قد واجهت المسألة التالية: «كيف ولأجل ماذا ينبغي أن أصلّي؟» لقد رتب الله حلاً لهذه المسألة. فالروح القدس يمكنه أن يصلّي من خلالك. وسيعمل هذا بحسب إرادة الله الكاملة. ويمكن أن تكون صلاتك تعبيراً كاملاً عن رغبة الآب (رومية 8: 26-27).



### تمرين



اقرأ رومية 8: 26-27. وفقاً لهذين العددين يمكن أن تكون صلاتنا تعبيراً كاملاً عن رغبة الله، وذلك لأن:

أ. الروح يخبرنا بما نقوله.

ب. الروح نفسه يصلّي من خلالنا.

ج. لدينا علم مُسبق بما يجب أن نقوله.

## • الروح يعطي مواهب

إحدى الطرق الأخرى التي يعرفنا بها الروح القدس عن إرادة الله هي مواهبه. نقرأ عن هذه المواهب في 1 كورنثوس 12 و 14. هذه المواهب تمجد الرب يسوع المسيح، وتؤدي إلى بناء الكنيسة والمؤمنين كأفراد. وعن طريق كلام الحكمة أو العلم، تصبح لدينا بصيرة خاصة عن شخص الله وفكره. وهذه البصيرة تسمى على كل ما يمكننا أن ندركه بالعقل.

## • الروح يسكن

باعتبارك ابنًا لله، فالروح القدس يسكن فيك بشكل فعلي. وأنت بمثابة قناة يتحدث هو من خلالها.

قاد الروح القدس المسيح في البرية (متى 4: 1). واقتيد فيليب بالروح ليشهد للوزير الحبشي (أعمال 8: 29). وبولس أراد أن يذهب إلى أسيا (تركيا اليوم)، ولكن الروح القدس قاده إلى أوروبا (أعمال 16: 6-10). وبنفس الطريقة، فإن الروح القدس الساكن فيك هو ترتيب عمله الله لإرشادك نحو إرادته.

## • الروح أعطانا الكلمة

هناك طريقة أخرى خاصة ربها الله حتى يرشدنا بها الروح القدس، وهي كلمته، أي الكتاب المقدس. سنتعلم في درس قادم عن كيفية استخدام الله لكلمته في التحدث إلينا. لكن من المهم الآن أن تدرك أن كلمة الله قد أوحى بها الروح القدس (2 بطرس 1: 21). إنها القناة التي يتحدث من خلالها الروح القدس إلينا الآن، وهي المعيار الذي نحكم به على كل الرسائل والإعلانات الأخرى.



## تمرين



- . 9 هَبْ أَنْ صَدِيقًا سَأَلَكَ هَذَا السُّؤَالَ: «كَيْفَ أَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ يَرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ خَطْتَهُ لِي؟» راجِعًا أَوْلًا هَذَا الْقَسْمُ ثُمَّ اكْتُبْ فِي دَفْتَرِكَ إِجَابَةً عَنْ هَذَا السُّؤَالِ مُتَبَعًا بِالْإِقتِرَاحَاتِ التَّالِيَّةِ:
- (أ) اشْرِحْ الْوَعْدَ الَّذِي أَعْطَاهُ الْمَسِيحُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِكِيفِيَّةِ قِيَادَتِنَا نَحْوَ مَعْرِفَةِ إِرَادَتِهِ.
  - (ب) اذْكُرْ الْكِيفِيَّةَ الَّتِي تَمَّ بِهَا وَعْدُ الْمَسِيحِ (ج) حَدِّدْ أَرْبَعَ طُرُقَ يَعْرَفُنَا الرُّوحُ الْقَدِيسُ مِنْ خَالِلَهَا عَنْ خَطَّةِ اللَّهِ.

أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَهَلْ يَخْبُرُكَ مُقْدَمًا بِمَا عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ؟ نَعَمْ، يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَيقَنَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى التَّكْلِيمِ إِلَيْكَ وَإِنَّهُ يَرِيدُكَ أَنْ تَعْرِفَ إِرَادَتِهِ، وَإِنَّهُ عَمِلَ بِالْفَعْلِ تَرْتِيبًا لِلتَّحْدِثِ إِلَيْكَ.

## تحقق من إجاباتك

5. تحت 1. طاعة المسيح، عليك أن تكتب: أ. غفران مقدم للجميع، ج. تحرر البشرية، د. منح الحياة. وتحت عنوان 2. معصية آدم، عليك أن تكتب: ب. بداية سيادة الموت، هـ. إعلان الدينونة على الجميع.
- ج. يوحننا 17:8 .1
- د. أعمال 18:8 .6
- إجابتك الخاصة. يريده الله أن تستمر في اتباع خطته لأن إطاعتك له تجلب عليك البركة وتبني ملوكته وتجعله يسر بك.
2. إجابتك الخاصة. لأن الخلاص يتم عندما يطيع الإنسان وصية «الإيمان بالمسيح» (يجب أن تكون إجابتك مشابهة لهذه الإجابة).
- أ. 3. يوحننا 14:26 .7
- ب. 5. يوحننا 16:14
- ج. 1. يوحننا 14:16
- د. 3. يوحننا 14:26
- هـ. 4. يوحننا 16:13
- و. 5. يوحننا 16:14
- ز. 2. يوحننا 14:17

3. إجابتك الخاصة. إذا كنت مؤمناً بال المسيح، فأنت قد صرت بالفعل جزءاً من خطة الله من خلال الطاعة. فأنت أطعت الله بإيمانك بال المسيح وبتصديقك شهادة كلمته وشهادة روحه.
8. ب. الروح نفسه يصلى من خلالنا.
4. أ. أن يطيعوا جميع وصاياته.
- ب. بأن لا يصابوا بأي مرض من الأمراض التي أصابت المصريين.
- (يجب أن تكون إجابتك مشابهة لهاتين الإجابتين).
9. يجب أن تكون إجابتك مشابهة لما يلي:
- أ. قال المسيح إن الروح القدس سيأتي لإرشاد أتباعه.
- ب. تم وعد المسيح عن مجيء الروح القدس في يوم الخمسين،
- ج. الروح القدس يصلى من خلالنا، ويعطينا مواهب المعرفة، الحكمة، ويسكن فينا، وهو الذي أعطانا كلمة الله، أي الكتاب المقدس.

أيُخْبِرُنِيَ اللَّهُ مَسْبِقًا مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعُلَ؟

---

## لِمَلَاحَظَاتِكَ